

بوش يقول إن الفشل في العراق سيكون أمراً خطراً وبعيد المدى

(نص المقتطفات الخاصة بالسياسة الخارجية من خطاب بوش عن حال الاتحاد، 2007/1/23)

واشنطن، 23 كانون الأول/يناير 2007 – في ما يلي نص المقتطفات كاملة الخاصة بالسياسة الخارجية من خطاب الرئيس بوش عن حال الاتحاد الذي ألقاه أمام الكونغرس ليل 23 كانون الثاني/يناير 2007.

20

.2017

35

.2017



/

/ 11

/ 11

إن المتطرفين من الشيعة والسنة وجهان مختلفان للتهديد الاستبدادي نفسه. فأيا كانت الشعارات التي يهتفون بها وهم يذبون الأبرياء فإن لديهم نفس الأغراض الشريرة. إنهم يريدون قتل الأميركيين ... وقتل الديمقراطية في الشرق الأوسط ... والحصول على الأسلحة لكي يقتلوا بمعدل أكثر بشاعة.

وخلال السنوات الست منذ وقع الهجمات على بلدنا، كنت أتمنى أن أقدم لكم تقريرا عن أن الأخطار قد انتهت. لكنها لم تنته بعد. ولذا فإن سياسة هذه الحكومة ما زالت تتمثل في استخدام كل وسيلة قانونية ومناسبة من وسائل الاستخبارات والدبلوماسية وتطبيق القانون والإجراءات العسكرية لكي نؤدي واجبنا ونعثر على أعدائنا ونلقي القبض عليهم ونحمي الشعب الأميركي.

إن الحرب هي أكثر من اشتباك بالأسلحة، إنها صراع أيديولوجي حاسم وأمن بلدنا هو الآن في الميزان. ولكي ننتصر يجب أن نقضي على الظروف التي تثير الكراهية العمياء، ودفعت 19 رجلا لركوب الطائرات والقدم لقتلنا. إن أكثر ما يخشاه أي إرهابي هو الحرية الإنسانية والمجتمعات التي يستطيع فيها الإنسان (رجلا كان أم امرأة) أن يتخذ قراراته والاستجابة لما يمليه ضميره، والعيش وهو يحده الأمل بدلا من الشعور بالاستياء. إن الشعوب الحرة لا تنجذب للعنف ولا للأيديولوجيات الخبيثة. والأغلبية ستختار الطريقة الأفضل حينما تتاح لها الفرصة. ولذا فنحن ندفع مصالحي أمننا إلى الأمام بمساعدة المعتدلين والإصلاحيين والأصوات الشجاعة المنادية بالديمقراطية. إن أكبر سؤال في زماننا هو ما إذا كانت أميركا ستساعد مواطني الشرق الأوسط من الرجال والنساء على بناء مجتمعات حرة والحصول على نصيبهم من الحقوق الأساسية للإنسانية جمعاء. وإني أقول من أجل أمننا نحن .. يجب علينا أن نفعل ذلك.

وخلال العامين الأخيرين رأينا الرغبة في التحرر في الشرق الأوسط الكبير – لقد أيقظنا رد الفعل البشع للعدو. في العام 2005 شهد العالم المواطنين اللبنانيين وهم يخرجون المحتلين السوريين وهم يرفعون لافتات ثورة الأرز، ويختارون زعماءهم الجدد من خلال انتخابات حرة. وفي العام 2005 تحدى المواطنون الأفغان الإرهابيين وانتخبوا مجلسا تشريعيًا ديمقراطيًا. وفي العام 2005 أجرى الشعب العراقي ثلاثة انتخابات فاختار حكومة انتقالية وأقر أكثر الدساتير تقدما وديمقراطية في العالم العربي، ثم انتخب حكومة طبقا لذلك الدستور. ورغم التهديدات الإرهابية العديدة من القتل المندسين بينهم فإن ما يقرب من 12 مليون مواطن عراقي خرجوا للتصويت في الانتخابات في عرض حافل بالأمل والتضامن يجب ألا ننساه أبدا.

وكان العدو الذي لا يكف عن التفكير يراقب كل تلك المشاهد ويعدل تكتيكاته وخططه، وفي العام 2006 عاود الضرب مرة أخرى. ففي لبنان قضى المغتالون على حياة بيبير الجميل أحد كبار المشاركين في ثورة الأرز. وإرهابيو حزب الله بدعم من سوريا وإيران ينثرون بذور النزاع في المنطقة ويسعون لتقويض حكومة لبنان المنتخبة بأسلوب قانوني. وفي أفغانستان حاول مقاتلو طالبان والقاعدة استعادة السلطة بإعادة تنظيم صفوفهم والاشتباك مع القوات الأفغانية وقوات الناتو. وفي العراق قامت القاعدة والمتطرفون من السنة بتفجير أحد أكثر الأماكن قدسية بالنسبة للشيعة وهو المسجد الذهبي في سامراء. إن هذا العمل البشع الموجه ضد مسجد للمسلمين كان القصد منه إثارة الرغبة في الانتقام لدي العراقيين الشيعة وقد نجح في ذلك. فالعناصر المتشددة من الشيعة الذين يحصل بعضهم على دعم من إيران شكلوا فرق الموت. وكانت النتيجة تصعيدا مأساويا للغضب الطائفي وعمليات تار مستمرة حتى اليوم.

إن هذه ليست هي المعركة التي دخلناها في العراق، لكنها هي المعركة التي نخوضها الآن. إن كل فرد فينا يود لو أن الحرب كانت قد انتهت وكسبناها. لكننا لم نكن لنتخلى عن وعودنا دون أن نفي بها، أو أن نتخلى عن أصدقائنا، أو أن ندع أمننا عرضة للخطر. أيها السيدات والسادة في هذا اليوم وهذه الساعة ما زال في وسعنا أن نصوغ نتيجة هذه المعركة. إذا لنعقد العزم ونحوّل الأحداث نحو تحقيق النصر.

إننا ننفذ استراتيجية جديدة في العراق، وهي خطة تتطلب فعل المزيد من قبل الحكومة العراقية المنتخبة، وأن نعطي قواتنا في العراق الدعم الذي تحتاجه لاستكمال مهمتها. إن هدفنا إقامة عراق ديمقراطي يحترم حكم القانون ويحترم حقوق شعبه ويوفر لهم الأمن ويكون حليفا في الحرب على الإرهاب.

ومن أجل إحراز تقدم في سبيل تحقيق هذا الهدف فإن على الحكومة العراقية أن توقف العنف الطائفي في عاصمتها. لكن العراقيين غير مستعدين بعد لفعل ذلك بمفردهم. ولذلك فإننا ننشر قوة دعم مكونة من أكثر من 20 ألف جندي إضافي ومن قوات المارينز في العراق. والأغلبية العظمى من تلك القوات ستتوجه نحو بغداد حيث تساعد القوات العراقية على تطهير وتأمين الأحياء، كما سيقوم أفراد القوة بدور المستشارين المرابطين داخل وحدات الجيش العراقي. وبوجود العراقيين في المقدمة ستقوم قواتنا بتأمين المدينة بتعقب الإرهابيين والمتمردين وفرق الموت المتجولة والقبض عليهم. وفي محافظة الأنبار التي تجمع فيها الإرهابيون التابعون للقاعدة وأبدت القوات المحلية رغبة في قتالهم، سنبعث أربعة آلاف فرد من قوات مشاة البحرية الأمريكية، وقد صدرت إليهم الأوامر بالعثور على الإرهابيين وإخراجهم. إننا لم نخرج القاعدة من ملاذها الأيمن في أفغانستان كي تهيب لنفسها ملاذاً آمناً جديداً في العراق.

إن شعب العراق يريد العيش في سلام، وقد أن الأوان لحكومتهم لكي تتحرك. إن القادة العراقيين يعرفون أن التزامنا تجاه العراق ليس التزاماً مفتوحاً بلا نهاية. لقد وعدوا بنشر مزيد من قواتهم لتأمين بغداد ويجب عليهم أن يفعلوا ذلك. لقد تعهدوا بمواجهة المتشددون الذين يستخدمون العنف أو أي طائفة أو حزب سياسي يستخدمه. ويجب عليهم الوفاء بما تعهدوا به ورفع القيود التي لا داعي لها المفروضة على القوات العراقية وقوات التحالف حتى تتمكن تلك القوات من إنجاز مهمتها بتوفير الأمن لكل سكان بغداد. إن القادة العراقيين ألزموا أنفسهم باتخاذ سلسلة من الخطوات لتحقيق المصالحة، وباقتسام عائدات البترول بين المواطنين العراقيين، وبتكريس ثروة العراق من أجل إعادة إعمار العراق، وبالسماح لمزيد من العراقيين بالعودة إلى الحياة المدنية في بلادهم، وبإجراء انتخابات محلية، وبتحمل مسؤولية الأمن في كل المحافظات العراقية. ولكن من أجل أن يتحقق كل ذلك يجب أن تصبح بغداد آمنة. وإن خطتنا ستساعد الحكومة العراقية على استعادة عاصمتها وأن تواصل الوفاء بالتزاماتها بشكل جيد.

إخواني المواطنين، إن قادتنا العسكريين وأنا، درسنا جيدا كل الخيارات المتاحة. وناقشنا كل أسلوب ممكن. وفي النهاية اخترت هذا النهج لأنه يوفر أفضل فرص النجاح. والكثيرون من الموجودين في هذه القاعة يدركون جيدا أن أميركا يجب ألا تفشل في العراق لأنكم تدركون أن تبعات الإخفاق ستكون خطيرة وبعيدة المدى.

وإذا تراجعت القوات الأميركية قبل ضمان أمن بغداد، فإن الحكومة العراقية سيسيطر عليها المتطرفون من جميع الاتجاهات. ومن الممكن أن نتوقع معركة ملحمة طويلة بين المتطرفين الشيعة مدعومين من إيران والمتطرفين السنة بدعم من القاعدة ومؤيدي النظام السابق. ومن الممكن أن تنتقل عدوى العنف لتمتد عبر حدود العراق وأن تجر المنطقة كلها إلى الصراع.

92,000